



علم النفس التربوي المفهوم والتطور , وابرز أهدافه وميادينه

الفكرة التعليمية : تزويد المتعلمين بفكرة عامة علم النفس التربوي, وأهميته.

الأهداف التعليمية الخاصة :

- توضيح مفهوم علم النفس التربوي بصورة عامة .
- بيان علاقة علم النفس التربوي بعلم النفس العام من طريق توضيح أبرز ميادين دراسته.
- توضيح الجذور التاريخية لدراسة علم النفس التربوي.
- تحديد مجالات وأهداف لعلم النفس التربوي .
- تأكيد أهمية علم النفس التربوي للمعلم .

تقديم :

يعد علم النفس التربوي من العلوم المهمة كونه يهتم بدراسة الظواهر والحالات التعليمية التعلمية التي تؤثر في عمل المعلم¹, وتحصيل المتعلمين المعرفي, واكتسابهم المهارات , وبناء الاتجاهات , وتنمية التفكير ... وغيرها من المؤثرات سلبي وإيجابياً , وبما يسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية , أي انه يخدم جميع المواد التعليمية التي تشترك في بناء وتعديل سلوك المتعلمين وتيسر تحقيق الأهداف التعليمية العامة والخاصة لتلك المواد بالإضافة إلى الأهداف التربوية العامة , ولتسليط الضوء على هذا العلم نجد من الضروري أن نتعرف بإيجاز على مفهوم علم النفس التربوي, وعلاقته بعلم النفس العام , وتاريخ نشوءه , وابرز مجالاته, وأهدافه , وأهميته.

تعريف علم النفس التربوي:

يعرف علم النفس التربوي بعدة تعريفات ومنها ماياتى :-

¹ نستعمل كلمة معلم للدلالة على جميع من يمارس مهنة التعليم بغض النظر عن تحصيله الدراسي أو شهادته.



"أنه احد فروع علم النفس العام و يهتم بدراسة سلوك المتعلمين والمعلمين على حد سواء , داخل المؤسسات التعليمية , وخارجها , وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية أو دافعية أو غير ذلك بقصد التعلم والتعليم، دراسة علمية بغية الوصول إلى القانون الذي يحكم هذا السلوك، حتى يمكن فهمه والتحكم فيه والتنبؤ به في المستقبل وضبطه للوصول إلى تعلم فعال من شأنه تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة صعوبات التعلم".

- ويعرف أيضا بأنه " العلم التطبيقي الذي يدرس الجوانب النفسية للمتعلم أثناء عملية التعلم المؤثرة على تحصيله المعرفي وأدائه المهاري إيجابا أو سلبا ، ومن هذه الظواهر العمليات العقلية مثل الإدراك و الذكاء والذاكرة , وانعكاسها على حالات وسمات الشخصية و تشمل العمل والانفعالات و الاتجاهات و الميول والعلاقات المتبادلة التاثير بين السلوك الإنساني من جهة والعمليات العقلية من جهة أخرى".

مما تقدم يمكن وضع تعريف وسط لعلم النفس التربوي وكالاتي : هو فرع من فروع علم النفس العام ، يهتم بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية في مجال الدراسة و تربية النشء و تنمية إمكاناتهم و شخصياتهم من طريق فرض الفروض وتجريبها للتحقق منها ، و يركز أساسا على عمليتي التعليم و التعلم و الأسس العامة لعمل المدرس، والمحددة طبيعته في اعتماده على الحقائق و المعارف المشتقة من البحث العلمي , و إجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية وتقنيات وطرائق التدريس .

علاقة علم النفس التربوي بعلم النفس العام:

العلاقة بينهما كعلاقة الكل بالجزء, يهتم علم النفس بدراسة السلوك الإنساني في جميع مجالات الحياة بينما يهتم علم النفس التربوي بسلوك الإنسان في المواقف التربوية التعليمية فقط.

و يستفيد علم النفس التربوي من نظريات و مبادئ فروع علم النفس الأخرى كعلم نفس النمو أو علم النفس الاجتماعي أو علم النفس المعرفي و غيرها نظرا لتداخلها، فعلم النفس التربوي هو الفرع الوسيط بين علم التربية و علم النفس العام لاهتمامه بالجوانب التربوية (التعليمية التعلمية)² بالميدان التربوي وفي

² العملية واحدة كونها تمثل حصلة التفاعل بين المعلم والمتعلمين ضمن ظروف المواقف التعليمية , ومتطلبات الدراسة .



المؤسسات التعليمية, واعتماده على القوانين و المفاهيم النفسية التربوية في مجال علم النفس كمصدر من مصادر الدراسة والتفسير .

وأما ميادين الدراسة التي تؤثر في علم النفس التربوي فمنها مايتى :

أولاً: السلوك Behavior نقصد بالسلوك هو كل ما يصدر عن الكائن الحي نتيجة تفاعله واتصاله ببيئة خارجية, وهو بذاته يمثل حالة ديناميكية (تفاعلية) أما بالنسبة لسلوك المتعلم فهو ما ينتج نتيجة اتصاله بمجال البيئة التعليمية. وبهذا المعنى يقصد بالسلوك جميع أوجه النشاط التي يقوم بها المتعلم وتصدر منه , ونستطيع أن نلاحظه . ويشمل هذا السلوك ثلاثة جوانب هي :

1- الجانب المعرفي أو العقلي وهو خاص بالأنشطة العقلية مثل الانتباه والتذكر والإدراك والتفكير بأنواعه وما ينتج عنه من حل المشكلة والسلوك الإبداعي .

2- الجانب الوجداني أو الانفعالي : وهو خاص بدراسة الانفعالات والخصائص والسمات المحددة للشخصية, ودراسة اضطرابات السلوك الصفي وما ينتج عنه من نجاح أو فشل .

3- الجانب الحركي أو أنزوعي :وهو يهتم بدراسة السلوك المهاري والنشاط النفس حركي.

والسلوك هو حصيلة لمجموعتين من العوامل داخلية تتعلق بالفرد نفسه وخارجية تتعلق ببيئة المتعلم وحيز حياته .

فلو حاولنا دراسة محاولات الرسم الفني كسلوك إنساني, تثار مجموعة أسئلة تحتاج لإجابات حقيقية أبرزها:

- لماذا نرسم؟ .. كيف نختار ما نرسمه؟ .. لماذا تتميز رسومات الفرد الواحد بكل فترة بطابع خاص يميزها عن بقية رسومه؟ .. لماذا تختلف رسوم الأفراد فيما بينهم بنفس الموضوع وبنفس الوقت؟... طبعاً أسباب ماتقدم من أسئلة تتعلق بما تقدم من جوانب (المعرفي, الوجداني, الحركي).

● مراحل دراسة السلوك :



كي ندرس السلوك لابد من دراسته علي مراحل هي :

1- فهم السلوك : كي يتم فهم السلوك لابد أن نتمكن من وصفه وصفا دقيقا وبطريقة شاملة , حتى يمكن تحديد مكوناته بطريقة شاملة .

2- تفسير السلوك : الانتقال إلي تفسيره يعني معرفة تلك الدوافع التي جعلته يسلك هذا السلوك , وما هي الأهداف التي يحققها من هذا السلوك. ويمكن تفسير السلوك على أسس منطلقات نظريات عديدة كالمعرفية والسلوكية والاجتماعية وغيرها من النظريات, وبالتالي من هذا الفهم والتفسير يمكن الانتقال إلى المرحلة الثالثة .

3- توقع السلوك (التنبؤ بالسلوك) :

كلما زاد الفهم , و أصبح من الممكن تفسيره يمكن التنبؤ به. والتنبؤ هو أن نصل بفهمنا للسلوك عندما ندرك العلاقات بين المتغيرات المكونة للسلوك لتجعلنا نتوقع تكرار حدوثها بنفس الطريقة . فمثلا عندما يمتلك المتعلم مستوى مرتفع من الذكاء , ومقدرا عاليا من المثابرة , وخبرات ناجحة سابقة بنظم الامتحانات . نتوقع منه أن يحقق نجاحا متميزا بناءا علي ما سبق , وإذا امتلك موهبة فنية كالرسم مثلا وهي من مواد دراسته نتوقع انه سيتفوق فيها .

سؤال: هل دائما يمكن أن نتوقع تكرار حدوث السلوك بنفس الطريقة السابقة؟

بالطبع لا ولكن عندما تحدث العلاقات بين المتغيرات المؤثرة في السلوك بشكل مغاير نتوقع أن يكون الفرد في الموقف الجديد ذو خبرة فشل غير متوقعة . ولكن علي الرغم من وجود التوقع والقدرة التنبؤية لا يزال هناك مساحة من عدم اليقين لأسباب غير متوقعة , فليس التوقع في العلوم النفسية والتربوية بنفس الصرامة في العلوم الطبيعية³ .

● تعقد السلوك :

سؤال :كيف تفسر طبيعة السلوك الإنساني و اختلافه عن سلوك غيره من الكائنات الحية ؟

سؤال : لماذا يتصف السلوك الإنساني بالتعقيد الشديد؟

لابد أن ندرك في البداية طبيعة السلوك الإنساني أنه ليس سلوكا بسيطا يمكن دراسته وتناوله ومعرفة العوامل المؤثرة فيه . والأمر الأكثر تعقيد أن السلوك

³ لوجود فروق فردية من إنسان إلى آخر تحكم علاقاته وتتبعكس على أعماله.



الإنساني عندما يوضع تحت ظروف الملاحظة والتجريب يفقد الكثير من طبيعته ويصبح سلوكا غير طبيعي فقد يتصرف الإنسان المسالم غالبا بعنف , أو قد يُؤثر شخص تعتقده أنانيا أناسا آخر على نفسه , و يرجع هذا التعقد إلي أن مكونات السلوك ليست بسيطة .

وهذه المكونات تشمل :

- 1- مكون عضوي للسلوك يتحكم فيه جهازا عصبيا شديد التعقيد .
- 2- مكون نفسي بالغ الخصوصية يصل لحد الفردية التي لا تتمثل في أي نموذج آخر .
- 3 - مكون تفاعلي ذو علاقات اجتماعية و ثقافية وتاريخية بالغة التعقيد . وعند تفاعل هذه المكونات الثلاثة نجد أن هناك نموذجا فريدا في تعقده تتمثل فيما يعرف بالشخصية , التي تجعل صاحبها يتفاعل مع الوسط المحيط به بطريقة مختلفة عن الآخرين .

ثانيا :النمو Development

يحسن في البداية أن نفرق بين كلمتين شائعتين في اللغة الانجليزية وهما **Development, Growth** وغالبا ما يستخدمنا بمعنى واحد في اللغة العربية وهو النمو، وإن كان البعض يقصر استخدام الأولى أي **Growth** علي كلمة نمو بينما يستخدم الثانية **Development** تحت عنوان تطور أو ارتقاء، وحيث يشمل التطور **Development** أو الارتقاء كلا من النمو **Growth** والنضج **Maturation** والتعلم **learning** فماذا نقصد بكل منهم؟

- النمو: (**Growth**) يشير إلي كل التغيرات الجسمية والتي في طبيعتها كمية لأنها تتضمن إضافات أكثر من تحولات ، مثل هذه التغيرات الزيادة في الطول أو الوزن أو اتساع الأنف.

- النضج: (**Maturation**) غالبا ما يستخدم هذا المصطلح لوصف التغيرات التي تعد مستقلة إلى حد ما عن بيئة الطفل والتي غالبا ما تعود إلي الاستعدادات الوراثية . أي تشير كلمة النضج إلي أنماط التغير المحددة داخليا مثل حجم الجسم ، وهي واحدة عند جميع أفراد النوع بغض النظر عن التدريب او الخبرة ، و يتضح هذا جيدا في شكل النمو قبل الولادة . و لكنه لا يقف عند الميلاد



بل يستمر بعد ذلك، فتنمو المهارات اللازمة والضرورية للزحف او المشي التي تكتسب وفق جدول زمني وكأنها نتيجة عوامل داخلية فسيولوجية فقط.

ماذا نقصد بالنمو بمعناه العام ؟

يرى كثير من علماء النمو أن النمو هو سلسلة متتابعة من التغييرات التي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتحدث هذه التغييرات بترتيب معين وبطريقة يمكن التنبؤ بها كنتيجة للنضج والخبرة .

والنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام على خطوات متلاحقة، ولا يتكون النمو من مجرد إضافة بضع سنتيمترات لطول الفرد، أو حتى مجرد تحسن في قدراته، بل هو عملية معقدة تتكون من تكامل كثير من البناءات والوظائف.

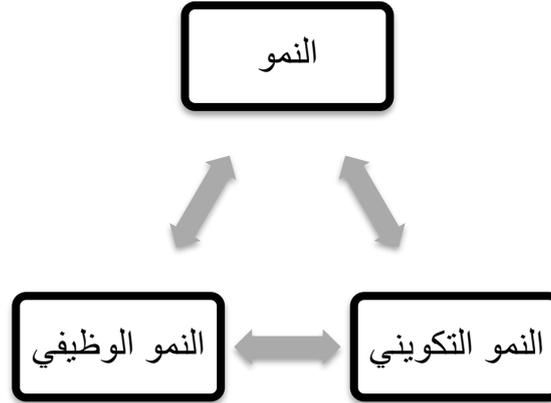
ولا تقتصر دراسة علم نفس النمو علي دراسة سلوك الأطفال، بل تمتد لتشمل المراهقة والرشد بل والشيخوخة أيضا ، بهذا أصبح هذا العلم يشمل دراسة ظاهرة النمو النفسي خلال جميع مراحل الحياة المختلفة منذ لحظة الخلق أو التكوين حتى نهاية العمر في الشيخوخة. وبهذا يشمل علم نفس النمو الميادين الثلاثة التالية.

سيكولوجية الطفولة The Psychology Of Childhood

سيكولوجية المراهقة The Psychology Of Adolescence

سيكولوجية الرشد والشيخوخة & The Psychology Of Adult & Aging

• مظاهر النمو : وهي موضحة بالشكل أدناه :



شكل 2 يبين مظاهر النمو عند الإنسان

أما النمو العضوي (التكويني) : فيقصد به نمو الفرد من حيث الطول و الوزن و الحجم و الشكل و التكوين بصفة عامة نتيجة نمو هذه الأبعاد المختلفة.

وأما النمو الوظيفي (السلوكي) :ويقصد به نمو الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية لتساير تطور حياة الفرد، واتساع نطاق بيئته , و على هذا يشتمل النمو بمظهره السابقين علي تغيرات كيميائية وفسولوجية , طبيعية نفسية واجتماعية .

أما التطور **Development** أو الارتقاء بمعناه الشامل فهو العملية الكلية التي يتوافق فيها الفرد مع بيئته، وحيث أن النمو **Growth** والنضج والتعلم عمليات مسئولة عن هذه التغيرات التكيفية فكلها مجالات للتطور أو النمو بمعناه الشامل. ويشير النمو بهذا المعنى إلي التغيرات الحادثة في السلوك خلال الزمن ولقد نظمت هذه التغيرات السلوكية جيداً عن طريق العمر مع أن العمر قد لا يفسرها).

ثالثاً : التعلم (learning) :

هو تعديل في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وليس نتيجة عمليات النضج أو نتيجة التأثيرات المؤقتة . وعلى حين يهتم علماء علم النفس التربوي بكشف المبادئ المسؤولة عن التعلم والتعليم ، نادراً ما يهتمون بوصف الفروق بين عمليات التعلم عند الأطفال والراشدين. أما علماء نفس النمو فهم مهتمون أولاً و قبل كل شيء بالفروق بين الأطفال والراشدين في التعلم وكيف تتطور عمليات التعلم عند الأطفال خلال المراحل العمرية المختلفة , ولأهمية التعلم سنفرد له فصل من بحثنا الحالي.



نشأة علم النفس :

يعد علم النفس بصورة عامة من العلوم الحديثة التي تم إنشاؤها مقارنة مع علوم أخرى كالرياضيات والفلك والمنطق, ومن البديهي أن تكون بداية علم النفس بداية فلسفية, عملاً بالحكمة القائلة الفلسفة أم العلوم, فمذ سالف العصور بدأ الفلاسفة يتساءلون عن سر النفس, ما هو أصلها؟ ما هي طبيعتها؟ وما هو مصيرها؟ ولعل سبب هذا التساؤل يتمثل في كون الإنسان تأثر بظاهرة وجود زيادة على النشاط الفسيولوجي , كما لاحظ التفاعلات النفسية (الغضب, الفرح, الحزن, ...). ووجودها متأكد منذ أقدم العصور⁴, وقد افترض الإنسان البدائي وجود إنسان بداخل الإنسان, أي هناك قوة دافعة وهذا الشخص الخفي هو الذي يوجهنا نحو الخير أو الشر. والأديان نفسها اهتمت بهذا الجانب, أما رواد الفلسفة فلقد تفننوا في تصور النفس فمثلاً (فيثاغورس) "تصورها وكأنها عنصر خالد مغاير للجسم مستقر في الدماغ وعند الموت تغادر الجسم ثم تعود إلى الأرض في جسم أخطأ أو أسمى من الذي كانت فيه, فالنفس واقعة في ذهاب وإياب وفق مبدأ تناسخ الأرواح". وقد رأى سقراط أن الإنسان روح وعقل يسيطر على الحس ويعقله , أما (أفلاطون) في ثنائية الروح والبدن , فقد أدت نظريته إلى إقرار بأن النفس أقدم من البدن و أنها أدركت المثل التي لا تدركها الأبدان, فالنفس عنده قوة روحية مخلوقة مسبقاً, فهي بذلك تتذكر المثل بعدما عقلته في العالم الروحاني , ومن رواد الفلسفة اليونانية أيضاً (أرسطو) وقد عني بالنفس وله بهذا الصدد كتاب عنوانه (في النفس) يتحدث فيه عن الحس والمحسوس وركز اهتمامه على العقل والتربية العقلية .

وأما عند العرب وبيزوغ العصر الإسلامي برز اهتمام كبير بالنفس, ولاسيما أننا نجد في القران الكريم بعض الآيات عن النفس والروح وكيفية خلق الأبدان ومنحها الروح كقوله تعالى "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة..." (الأنعام الآية 98) وغيرها الكثير من الآيات, التي أصبحت مصدراً لكثير من الآراء والمناقشات للفلاسفة العرب , ومن أبرزهم (ابن سينا) فقد كان أكثر الفلاسفة المسلمين اعتناء بأمر النفس , وقد هيا لهذا الغرض العديد من الرسائل و المقالات من بينها اختلاف الناس في أمر النفس, تعلق النفس بالبدن, رسالة في معرفة النفس وأحوالها واستطاع إثبات وجود النفس بالبراهين النفسية وذلك أن الإنسان يدرك,

⁴ فالإنسان البدائي كان يفرح و يحزن, والتقدم الحضاري لم يضيف شيئاً جديداً لهذه الانفعالات النفسية , فغضب إنسان العصور الغابرة لا يختلف عن غضب إنسان القرن 21م



يتصور ويعاني مختلف الانفعالات فهو يقول { إن النفس جوهر روحاني وضعت على شاكلة الروح, والروح كمال والنفس صورة منها }.

ولقد تقدمت الدراسات النفسية في سنة 1811 و1820م , وأسس العالم (فونت) أول مختبر في علم النفس التجريبي بمدينة (لايبزيغ الألمانية) , وهو الذي ميز بين الإحساس والإدراك، وقد أستعمل فونت (Vont) طريقة الاستبطان أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية، وأطلق (فونت) على هذا العلم اسم علم دراسة الخبرة الشعورية وبذلك يعد (فونت) ابرز من ساهم باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة, ومن علم النفس العام تفرعت عدة علوم منها علم النفس التربوي في الربع الأخير من القرن 19 على يد الأمريكي (إدوارد ثورنديك) الذي ألف أول كتاب له باسم-علم النفس التربوي- سنة 1903.. وأصبح هذا العلم سنة 1920 من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين بكليات و معاهد التربية، و في أربعينيات القرن 20 تأثر بالمفاهيم الإكلينيكية حيث زاد الاهتمام بمشكلات التوافق و التكيف و الصحة النفسية للطلاب في القسم و كذا العلاقة التي تربطه بالطلبة .

مجالات علم النفس التربوي :

انطلاقا مما تقدم فعلم النفس التربوي يركز في جزء منه على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس وفروعه المختلفة, لتكون مجالاته, ويمكن تلخيصها في التالي :

1. دراسة السلوك أتعلمي في مجالات العمل المدرسي.
2. يتبنى منهجا للبحث العلمي وتجميع وتنظيم البيانات والمعارف للوقوف على صعوبات التعلم.
3. دراسة المبادي والشروط الأساسية للتعلم .
4. تعويد المتعلمين على العادات والاتجاهات السليمة .
5. إجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية وطرائق وأساليب واستراتيجيات التدريس.
6. الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء المتعلمين ومقاييس القدرات العقلية لقياس التفكير بأنواعه ومنها الأبتكاري والناقد .



7. توفير كم من الحقائق المنظمة والتعميمات التي يمكن أن تساعد المعلم في تحقيق أهدافه المهنية وتقدير أهمية العلاقات الإنسانية داخل حجرات الدراسة في بناء شخصيات التلاميذ إلى جانب فهم الأساليب الدقيقة في الحكم وتقدير نتائج المتعلمين.

أهداف علم النفس التربوي :

يمكن تلخيص أهداف علم النفس التربوي في التالي :

- * توليد المعرفة النظرية حول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم.
- * فهم الظواهر من خلال وصف العلاقة بين الظاهرة المدروسة و الظواهر المؤثرة فيها تطبيقاً لنظرية السببية أن لكل ظاهرة طبيعية أسباب .
- * توفير الحقائق المساعدة للمعلم في تحقيق أهدافه المهنية و تقدير أهمية العلاقات الإنسانية داخل القسم في بناء شخصية المتعلم .
- * فهم الأساليب الدقيقة في الحكم و تقدير نتائج المتعلمين.
- * تحديد نوع التعلم الذي يلاءم مستوى نمو المتعلم .
- * تنظيم مادة التعلم لضمان أفضل تعلم ممكن .
- * توفير الدافعية لضمان استمرار انتباه المتعلم للموقف التعليمي .
- * عرض مادة التعلم بطريقة تلائم مستوى النمو المعرفي للمتعلم .
- * تحديد التدريبات والتمارين الملائمة للمتعلم وللمادة التعليمية .
- * تنمية القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات .
- * تحديد طرق الاتصال الفعالة بين المتعلم والمتعلم .

أهمية دراسة علم النفس التربوي:

1. كعلم يسهم بفهم سلوك المتعلمين و التنبؤ به , وبالتالي ضبط سلوك التعلم (أي التحكم بالسلوك) .



2. يساعد المتعلمين على معرفة كيف يفكرون وأي نوع من التفكير هم بحاجة إليه
3. يقدم مفاتيح متعددة تساعد المعلمين والمتعلمين على استثمار الوقت الذي يصرفونه في الدراسة من حيث التعلم والذاكرة والدافعية واكتساب المعرفة.
4. دراسة القوانين التي تتحكم في سير الظواهر النفسية التي يرتبط بها التعلم و تفسيرها و بالتالي تعديلها .
5. تنظيم مختلف أنماط التعلم ومواجهة صعوباته .
6. بناء علاقات متبادلة بين المتعلمين أنفسهم ومعلميهم داخل قاعات الدراسة وخارجها.
7. توظيف المعارف السيكولوجية في مختلف ميادين الحياة التربوية , مثال بناء المناهج و الكتب و تفرد العلم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية .

أهمية علم النفس التربوي للمعلم :

- مما تقدم لدراسة علم النفس التربوي أهمية للمعلم يمكن تلخيصها في التالي :
- * أنه يساعد المعلم على استبعاد الآراء التربوية التي تعتمد على ملاحظات غير دقيقة ، وخاصة تلك التي تعتمد على الخبرات الشخصية والأحكام الذاتية والفهم العام ، التي لا يتفق دائما مع الحقائق العلمية
- * تزويده بالمبادئ و النظريات المفسرة و المتحكمة في عمليتي التعلم و التعليم لفهمها و تطبيقها بالقسم و حل المشكلات التي تواجه المعلم و المتعلم.
- * الاستفادة من المفاهيم و النظريات النفسية في مجالات النمو و الذكاء و الذاكرة.
- * إكسابه المعرفة العلمية و المهارات المساعدة على فهم الظواهر التربوية وتوظيفها .
- * مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بسلوك التلاميذ وضبطه.



أنشطة تدريبية:

س/ ما المقصود بعلم النفس التربوي ؟ وما ابرز أهدافه؟

س/ ما علاقة علم النفس التربوي بعلم النفس العام ؟ وهل تستطيع أن تبين
المشتركات فيما بينهما؟

علم النفس التربوي و مستويات المعرفة :

المعرفة متنوعة بتنوع مجالات الحياة , الأمر الذي يتطلب تحديدها لإغراض
البحث العلمي وتبويبها للدراسة , وفي هذا السياق يميز كل من فؤاد أبو حطب و
أمال صادق (1996) بين ميادين المعرفة , فهناك ثلاثة مستويات الأول مستوي
العلوم الأساسية أو النظرية , والثاني هو المستوي التطبيقي , والثالث هو مستوي
الفنون العملية . ويقع علم النفس التربوي بين المستوي الأول والثاني (موقف
بين ما هو نظري وما هو تطبيقي). ويرى عالمي النفس الأمريكيين الشهيرين
Hiligard & Bower(1975) أن البحوث في مجال علم النفس التربوي
تنقسم إلي سبعة أنواع تبدأ من درجة ارتباطها ببحوث التعلم باعتبارها بحوث
أساسية , و حتى تصل إلى بحوث التدريس وتطوير الأداء المهني للمعلم
باعتبارها بحوث تطبيقية. ويقسم Hiligard & Bower إلى مائاتي:

أولا البحوث الأساسية وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- 1- بحوث التعلم التي لا ترتبط بالمشكلات التربوية مثل تجارب الاشتراط
الكلاسيكي لبافلوف و الاشتراط الإجرائي لسكنر, و البحوث الفسيولوجية علي
الحيوانات .
- 2- بحوث التعلم التي لا ترتبط بالممارسات التربوية ولكنها مرتبطة بالمشكلات
التربوية , مثل البحوث التي تجري علي التعلم اللغوي والذاكرة .
- 3- بحوث التعلم المرتبطة بحل مشكلات التعلم مثل تجارب اكتساب المهارات ,
وتتمية النمو اللغوي, و التعلم النشط و التعاوني .



ثانياً: البحوث التطبيقية – وتشمل أربعة أنواع هي:

- 1- البحوث التي تجري في فصول دراسية تجريبية باستخدام معلمين ذو خصائص مهنية وعلمية منتقاة للقيام بتجارب يطلب فيها تدريس أساليب جديدة وطرق تعلم جديدة.
- 2- البحوث التي تحاول تطبيق نتائج بحوث سابقة علي المدارس التجريبية أو النموذجية تحت ظروف موقف التعلم الطبيعي مثل نقصان الدافعية وطبيعة الوقت المتاح.
- 3- بحوث التنمية والتطوير ,بحيث يتم الاستفادة من التطبيقات السابقة ونقلها من مستوي المدارس النموذجية إلي التعميم علي المدارس العادية.
- 4- بحوث التقويم و هي تهتم بدراسة نواتج الممارسات التربوية الجديدة .
وبالتالي يكون علم النفس التربوي قد استكمل طبيعته من تحديد هوية البحوث التي يهتم بتطبيقها و المجالات التي يهدف إلي خدمتها

طرق البحث في علم النفس التربوي:

إن الهدف الأساسي للعلم هو تزويدنا بمعلومات نافعة يمكن التأكد من صحتها وإعادة تحقيقها.وبما أن سلوك الإنسان وعملياته العقلية تظهر بأشكال متعددة كان على علماء النفس التربوي أن يعتمدوا على عدة طرق لدراسة سلوك الإنسان ونشاطه العقلي ,لمعالجة صعوبات ومشاكل التعلم ,والحصول على المعلومات المطلوبة وهي التالية:

*الطريقة التجريبية :

إن الطريقة التجريبية ليست قصراً على المختبر. بل هي عبارة عن منطلق في التعامل مع الأحداث وليست مكاناً تجري فيه الأحداث. وأكثر ما يميز هذه الطريقة الدقة في ضبط العوامل وقياسها من أجل اكتشاف العلاقات النظامية بين العوامل. فإذا أردنا دراسة العلاقة بين الذكاء والتحصيل المدرسي فإن كلاً من الذكاء والتحصيل يعتبر عاملاً فالذكاء يمكن أن يكون كثيراً أو قليلاً والتحصيل يمكن أن يكون مرتفعاً أو منخفضاً. أي أنه يمكن قياس كل منهما وإعطاؤه قيمة رقمية معينة.



*طريقة الملاحظة :

تعد الملاحظة الخطوة الأساسية الأولى في الجهد العلمي المبذول للوصول إلى العلاقات النظامية. فقبل إخضاع الظاهرة إلى الضبط التجريبي الدقيق لا بد من أن تجري ملاحظة هذه الظاهرة وكيفية تغيرها على الطبيعة أولاً، وفي كثير من الحالات لا يستطيع الباحث أن ينتظر حتى تحدث الظاهرة على الطبيعة ومن ثم يلاحظها كما أن وجوده الشخصي في أثناء الملاحظة قد يغير من مجريات الأحداث الطبيعية. لذلك يتم مراقبة الظاهرة السلوكية في غرفة مراقبة خاصة مزودة بمرآة يمكن الرؤيا من خلالها في اتجاه واحد بحيث يمكن للباحث أن يرى الفرد المراقب أو المفحوص دون أن يتمكن هو من مشاهدة الباحث. ويسمى هذا النوع من الملاحظة بالملاحظة المضبوطة.

*طريقة المسح :

إن الكثير من المشاكل لا يمكن دراستها عن طريق الملاحظة المباشرة ولذا يلجأ علماء النفس إلى استخدام الاستبيانات والمقابلات مع الأفراد لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم تجاه موضوع ما حيث نحن نسعى دوماً كباحثين إلى معرفة موقف جمهرة من الناس من القضايا السياسية أو الاقتصادية أو التربوية .

*طريقة الاختبارات :

تستخدم هذه الطريقة كثيراً في علم النفس ويوجد الآن عدد من الاختبارات لقياس معظم قدرات الإنسان واستعداداته وميوله واتجاهاته وتحصيله وتبني الاختبارات بطريقة تجعلها صادقة وثابتة من حيث النتائج التي تتوصل إليها. وهي تعتمد على التقرير اللفظي الذي يعطيه المفحوص إزاء عينة مختارة من المواقف التي تستثير ردود فعل مميزة عند الفرد.

*طريقة تاريخ الحالة :

يحتاج عالم النفس وخاصة الإكلينيكي إلى معرفة الخبرات الماضية التي مرت على الفرد لفهم ما يجري معه الآن. وعندئذ يكون عالم النفس مهتماً بعدد من خبرات الطفولة للفرد ووضعه العائلي ومركزه في العائلة وطريقة تنشئته والأمراض التي أصيب بها والخبرات المهمة في حياته وما إلى ذلك من أمور.



أنشطة تدريبيّة:

س/ قم بكتابة تقرير عن مفهوم وأهمية علم النفس التربوي؟

س/ ما المقصود ببيئة التعلم؟ تكلم عنها بالتفصيل؟

س/ ما الفائدة المرجوة من إجراء أنواع البحوث والدراسات في العملية التعليمية؟ ولماذا لا يتم الاقتصار على طريقة واحدة دون سواها؟

المصدر : كتاب قراءات في علم النفس التربوي : تأليف د. فراس علي حسن
الكناني

بغداد مطبعة زاكي 2014